من العمل يقال مجلت يده بالفتح تمجل من نصر وضرب مجلا بسكون الجيم
اى ثخن جلدها وظهر فيها ما يشبه الشبر عن الاشياء الصلبة وفى القاموس
مجلت يده كنصر وفرح مجلا ومجولا نفطت من العمل فمرنت كامجلت
وقوله كجمر بدل من مثل اثر المجل وخبر مبتداء محذوف اى هو كجمر او اثر
المجل فى القلب كاثر جمر قلبته على رجلك فنفط اى العضو موضع اصابة
الجمر وهو رجلك اى صار نفطة اى جدريا فتراه منتبرا اى مرتفعا منتفخا
ويحسب الناس ان فى جوفه شيئا وليس فيه شئ صالح فكذا هذا الرجل
يحسبه الناس صالحا ولا يكون فيه من الصلاح والايمان شئ الا قليل
فظهر من هذا التقرير ان الوكت والمجل تمثيلان لبقاء اثر الامانة وبحث
فى هذا الوجه ان اثر المجل والجمر اشد واكثر من اثر الوكت وسوق الكلام
يقتضى ان يكون اقل واضعف لانه قبض فى هذه المرتبة مما بقى من المرتبة
الاولى فيكون انقص واشار والى توجيهه بان هذا اقل من الاولى لانه شبه
بالجوف الذى ليس فيه شئ ولا طائل تحته ولا يخفى ما فيه وقيل ان
الوكت والمجل تمثيلان لزوال الامانة لا لبقائها ومعنى الحديث تزول
عن القلوب شيئا فشيئا فاذا زال اول جزء زال نورها وخلفه ظلمة
كالوكت فاذا زال منه جزء اخر صار كالمجل واشتد اثر الظلمة حتى لا يكاد
تزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق ما قبلها وهذا التوجيه
لا يخلو عن بعد من لفظ الحديث فتدبر وقوله ويصبح الناس يتبايعون
اى فيما بينهم ولا يكاد احد يؤدى الامانة اى الحقوق الثابتة لبعضهم
على بعض وهذا ايضا من جهة زوال اثر الايمان والعمل بمقتضاه فلا
دليل فيه على ان المراد بالامانة معناه المشهور كما اشرنا اليه وقوله
فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا عبارة عن قلة الامانة اى لا يبقى من
يحفظ الامانة الا قليلا حتى يكون فى جماعة كثيرين واحد ويقال للرجل

ما اعقله الخ يكون فى الرجال اشياء مما يعده العقلاء واهل العرف فضائل
من كثرة العقل والظرافة والجلادة ويمدحون بذلك وليس فيهم ايمان
وصلاح مما يكون فى الشرع عليه مدح وثواب وفيه انه لا عبرة بالفضائل
والمزايا العرفية وانما العبرة للتقوى وقوة الايمان رزقنا الله قوله وكنت
اساله عن الشر لعل المراد ما يقع فى الناس من الفتن وما يفشو فيهم
من البدع والنزاع والجدال ولو على غير حق والا فالمنهيات فى الشرع منهية
وليس السؤال عنها مخصوصا به رض قوله مخافة ان يدركنى فان دفع الضرر
اهم من جلب النفع وقوله وفيه دخن الدخن محركة الدخان والدخنة
كدرة فى سواد ودخنت النار كمنع ونصر دخنا ودخونا وادخنت ارتفع
دخانها وكفرحت القى عليها حطب فافسدت فهيج لها دخان ودخنت الكبد
والدابة وقيل فيه دخن اى لا يكون الاعتقادات صحيحة ولا الاعمال صالحة
وعدل الملوك خالصا ويرتكب فيه البدع والمناهى وقوله تعرف منهم
وتنكر اى ترى فيه المعروف والمنكر جميعا تعرف منهم المنكر بان يصدر
منهم المنكر وتنكر خبر بمعنى الامر والمعنى الاول اظهر وانسب بقوله نعم
وفيه دخن وليس فى قوله يستنون بغير سنتى دليل على المعنى الثانى فانه
مع وجود الاستنان بغير السنة فيهم خير ومعروف فافهم قالوا الخير بعد
الشر ايام عمر بن عبد العزيز والذين تعرف منهم وتنكر الامراء بعده ومنهم
من يدعو الى بدعة كالخوارج وقيل يحتمل ان الشر زمان قتل عثمان
والخير بعده زمان على والدخن الخوارج والشر بعده زمان الذين
يلعنونه على المنبر وقوله دعاة على ابواب جهنم اى يدعون الناس الى
الضلالة وقوله هم من اهل جلدتنا بكسر الجيم اى من ابناء جنسنا او
من اهل ملتنا او من عشيرتنا او قرابتنا وجلدة الشئ ظاهره وهى فى
الاصل غشاء البدن كذا فى الحواشى وقوله ويتكلمون بالسنتنا اى يتكلمون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1